الملائكة

س - هل ترى الملائكة ربنا سبحانه ؟

جـ - لم أعثر على نص يفيد أن الملائكة ترى الله سبحانه، وهى دائما فى طاعة، ودوام الطاعة لا يستلزم الرؤية .

س - هل الملائكة تعلم الغيب عندما قالوا لله عن خلق آدم «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء .. » ؟

جـ - لا الملائكة ولا غيرهم يعلمون الغيب إلا بإعلام الله لهم، وإنما قالوا عن آدم ذلك استنتاجا عن طريق القياس على من كانوا موجودين فى الأرض قبله، فأفسدوا فأهلكهم الله وأراد أن يخلق بدلهم ليعمروا الأرض فخلق آدم .

س - هل صحيح أن جبريل عليه السلام استحيا من السيدة خديجة ولم ينزل على الرسول ﷺ بالوحى بسبب ذلك ؟

جـ - جاء فى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى « ج٣ ص٢٢١ » أن أبا نعيم روى فى كتاب « الدلائل » بسند ضعيف عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت :كان رسول الله ﷺ جالسا مع خديجة إذ رأى شخصا بين السماء والأرض فقالت له خديجة : أدْنُ، فدنا منها، فقالت : تراه ؟ قال « نعم » قالت : أدخل رأسك تحت درعى، ففعل، فقالت : تراه ؟ قال « لا » قالت : أبشر، هذا ملَكَ، لوكان شيطانا لما استحيا . ثم رآه بأجياد فنزل إليه وبسط له بساطا وبحث فى الأرض، فنبع الماء، فعلّمه جبريل كيف يتوضأ، فتوضأ وصلى ركعتين نحو الكعبة، وبشّره بنبوته، وعلّمه ﴿ **اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** ﴾ [العلق:١] ثم انصرف. فلم يمرَّ على شجر ولا حجر إلا قال : سلام عليك يا رسول الله. فجاء إلى خديجة

فأخبرها، فقالت: أرنى كيف أراك ؟ فأراها فتوضأت كما توضأ ثم صلت معه وقالت : أشهد أنك رسول الله . انتهى .

بهذه المناسبة هل نزل جبريل على الخضر ؟ هناك خلاف فى كونه نبيا أو وليا، وإذا كان نبيا فهل نزل عليه كتاب ؟ لا يلزم من النبوة نزول كتاب، بل بعض الرسل من بنى إسرائيل لم يرد نص فى نزول كتاب عليهم، بل كانوا يعملون بما سبق نزوله على غيرهم .

س - هل من الحديث ما يقال : سأل رسول الله ﷺ جبريل عن انتقاله من الدنيا إلى الآخرة عندما نزل جبريل ليودعه : هل تنزل يا جبريل إلى الأرض بعد انتقالى ؟ فقال جبريل : أنزل عشر مرات ، الأولى أنزع البركة من الأرض، الثانية الحياء من النساء، الثالثة العدل من الحكام، الرابعة السخاء من الأغنياء، الخامسة القناعة من قلوب الفقراء، السادسة المحبة من الإخوة، السابعة الإيمان من أهل الإيمان، الثامنة العلم من صدور العلماء، التاسعة القرآن من المصاحف والصدور ....

جـ - لم أَجِدْهُ حديثا فى كتب الصحاح .

س - معلوم أن جبريل هو الذى نزل بالقرآن على النبى ﷺ ، فهل نزل بالكتب السماوية على الأنبياء؟

جـ - كلام الله سبحانه وتعالى للبشر جاء بعدة طرق ذكرها فى قوله تعالى: **﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾** [الشورى: ٥١].

والقرآن نزل به جبريل على سيدنا محمد ﷺ **﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾** [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

والظاهر أن الكتب الأخرى نزل بها أيضا جبريل على الرسل وإن لم يرد نص صريح فى ذلك . وجاء فى تفسير القرطبى « ج٧ ص٢٨١ » عند قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف:١٤٥] - قال ربيع بن أنس : نزل بالتوراة وهى سبعون وِقر بعير، وأضاف الكتابة إلى نفسه « وكتبنا له » على جهة التشريف، إذ هى مكتوبة بأمره، كتبها جبريل بالقلم الذى كتب به الذكر .

ومن هذا نعرف أن جبريل هو الذى نزل بالتوراة على موسى وبالإنجيل على عيسى وبالزبور على داود وبالصحف على إبراهيم، كما نزل بالقرآن على محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإن كان نزوله بالقرآن منجما، وبغيره مرة واحدة . والأولى ترك البحث فى ذلك حيث لا توجد له فائدة عملية، وبخاصة فى ظروفنا الحاضرة .

* * *